

أضواء البيان

. @ 60 @ .

وبين في مواضع آخر أن خزائن رحمته لا يمكن أن تكون لغيره ، كقوله تعالى : { أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ الْعَزِيزِ الْوَهَّابِ } وقوله تعالى { أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمْ أَلْمُؤْسِفُونَ } وقوله تعالى { قُلْ لِّوَوَّاتُكُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَّأَمْسِكَنَّكُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ قَتُورًا } . .

وقوله في هذه الآية الكريمة { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } جاء معناه موضحاً في آيات أخر كقوله تعالى { قُلْ إِنِّي بِيَدِ اللَّهِ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ } . وقوله تعالى { قُلْ إِنِّي بِيَدِ اللَّهِ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَلَا كَيْفَ لَكَ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ } وقوله تعالى { اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا } . وقوله تعالى : { وَاللَّهُ فَضَّلَ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الرِّزْقِ } . وقوله تعالى : { نَحْنُ قَاسِمُونَ بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا } . وقوله تعالى { إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا } . وقوله تعالى { لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُفْزِعْهُ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ } . وقوله تعالى : { وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ } أي ضيق عليه رزقه لقلته . وكذلك قوله { يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ وَيَقْدِرُ } في الآيات المذكورة . . أي يبسط الرزق لمن يشاء بسطه له ويقدر ، أي يضيق الرزق على من يشاء تضيقه عليه كما أوضحناه في سورة الأنبياء في الكلام على قوله تعالى { فَطَنَ } أَنَّ لَّيِّنَ نَّاقِدِرَ عَلَيْهِ } . .

وقد بين جل وعلا في بعض الآيات حكمة تضيقه للرزق على من ضيقه عليه . .

وذكر أن من حكم ذلك أن بسط الرزق للإنسان ، قد يحمله على البغي والطغيان كقوله تعالى { وَلَوْ بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوْا فِي الْأَرْضِ وَلَا كَيْفَ لَكَ بِمَا لَا يَعْلَمُونَ } . وقوله تعالى : { كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا } . قوله تعالى : { شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ

وَمَا وَمََّيْذَنَا بِهِ إِِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ { .
قد قدمنا الكلام عليه في سورة الأحزاب في الكلام على قوله تعالى : { وَإِذْ أَخَذْنَا